تمحيص بعض الكلمات المقلوبة لغويًا

Investigating Several Metathesized Forms Linguistically

إعداد:

محمد بن عاشور بن ضيف الله الزهراني

باحث في مرحلة الدكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : malzahrani1627@stu.kau.edu.sa

المستخلص

تناول هذا البحث بعض المقلوبات الواردة في المعاجم والتي تحتاج إلى تمحيص وإعادة نظر وتدقيق، وقد كان يهدف البحث إلى: إعادة النظر في بعض المقلوبات وتمحيصها وتتبعها في المصادر المختلفة لمعرفة ما إذا كانت صحيحة، ورد بعض المقلوبات التي لم تثبت أمام التمحيص، وإعادة النظر فيما ذُكر حول الأصل والمقلوب وذلك بتتبع المصادر المختلفة، وتسليط الضوء على بعض الأسباب التي يمكن من خلالها عدم الاطمئنان إلى صحة حدوث القلب، أما المنهج الذي سار عليه هذا البحث فهو المنهج الوصفي، حيث جرى الوقوف على بعض المقلوبات المشكلة وتمحيصها من خلال عرضها على المصادر المختلفة ومن ثم الحكم عليها إما بردها أو بإعادة تحديد الأصل من المقلوب فيها، وقد خرج البحث بعدد من النتائج، ومنها: رد عدد المقلوبات لعدم صحتها، وهي: (غَبِيَّة، ولَدِكَ، والشَّرْو، والهطق، والغجوم، والخِمْل، والشَّصْو، وهالاه، والميزاب، والوَأْد، والتوعيق، والينص، ونَشَاصِيُّ)، كما خلص البحث إلى أن بعض المقلوبات بحاجة إلى إعادة تحديد الأصل من المقلوب.

الكلمات مفتاحية : المقلوبات، تحديد الأصل، المقلوبات اللغوية .

Investigating Several Metathesized Forms Linguistically

Mohamad Bin Ashour Bin Dhayfullah Alzahrani

PhD researcher at the Department of Arabic language and literature College of Arts and, Humanities, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Email : malzahrani1627@stu.kau.edu.sa

Abstract:

This research examines certain instances of metathesis found in Arabic lexicons—cases that warrant re-evaluation and close scrutiny. The objective of the study is to revisit specific examples of metathesis, analyze their structure, and trace their origins across various linguistic sources in order to determine their accuracy. The research also includes a critique of certain metathetical entries, and a reconsideration of what has been stated regarding the original and metathetical forms (aṣl and maqlūb) through an investigation of various sources.The study sheds light on the original forms of metathetical words and how these may vary across different sources. It relies primarily on a descriptive analytical methodology, which involves analyzing problematic entries, classifying them, and passing linguistic judgment based on classical and contemporary sources.Among the key outcomes of the study is the re-identification of the original roots in several cases of metathesis. The research concludes that several of these metathetical entries indeed require revision and a clearer determination of their original lexical roots.

Keywords: inversions, origin identification, linguistic inversions .

المقدمة :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيعد القلب اللغوي من الظواهر اللغوية التي تطور اللغة وتزيد من ثروتها، كالنحت والإبدال وغيرهما، وقد درس اللغويون هذه الظواهر قديمًا وحديثًا وتأملها فوقفوا عندها مفسرين ومحصين وباحثين عن الأسباب التي أدت إليها والأدلة التي تُعرف بها وواضعين للمعايير التي تفصلها عن غيرها، ومن هذه الظواهر -كما سلف-: القلب اللغوي (Metathesis)، وهي ظاهرة رصدها القدماء وأحصوا المفردات التي دخلت اللغة من خلالها، كما وقف المعاصرون أمامها محللين ومفسرين أو ناقلين لآراء القدماء حولها.

وقد عُنيت المعاجم بجمع هذه المقلوبات ومحاولة حصرها، ومع تعاقب الأزمنة والتآليف فقد داخل هذه المقلوبات ما ليس منها، وقد نجد بعض المعاجم تنص على القلب في كلمة ما وعند تمحيصها وإعادة النظر فيها نجدها ليست مقلوبة، ومع ذلك فإن المعاجم المتأخرة تأخذ هذه الكلمة وتجعلها من المقلوبات، وربما وقف عليها بعض المعجميين ودققها وحكم عليها بالصحة أو بالخطأ، ولكن لضخامة هذه المعاجم فقد تسللت بعض الكلمات التي نُسبت إلى القلب اللغوي إليها وهي ليست مقلوبة.

كما أن هناك بعض الكلمات التي لم توفق بعض المعاجم في تحديد الأصل من المقلوب فيها، وتسربت منها إلى المعاجم التي تليها أيضًا.

أهمية البحث:

وسيحاول هذا البحث رصد بعض المقلوبات المُشكلة في معجم تاج العروس والذي يعد من أكبر معاجم اللغة العربية إن لم يكن أكبرها على الإطلاق حيث إن مؤلفه مرتضى الزبيدي أفاد من النتاج المعجمي السابق له، ووقف على أغلب وأبرز ما كُتب قبله.

تساؤلات البحث :

سيُحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل جميع المقلوبات التي وردت في معجم تاج العروس صحيحة؟
- هل كل ما نقله الزبيدي حول تحديد الأصل والمقلوب صحيح؟

الهدف من البحث :

ويهدف البحث من خلال الأسئلة السابقة إلى:

- إعادة النظر في بعض المقلوبات وتمحيصها وتتبعها في المصادر المختلفة لمعرفة ما إذا كانت صحيحة.
- إعادة النظر فيما ذُكر حول الأصل والمقلوب وذلك بتتبع المصادر المختلفة.
- لفت الانتباه إلى أهمية تمحيص المقلوبات الموجودة كلها في المصادر المتقدمة والمتأخرة، وذلك من خلال تتبع المصادر المختلفة حولها، وعدم الركون إلى مصدر واحد.
- تسليط الضوء على بعض الأسباب التي يمكن من خلالها عدم الاطمئنان إلى صحة حدوث القلب.

ولم يقف الباحث على دراسات سابقة سعت إلى تمحيص بعض المقلوبات الواردة في معجم تاج العروس للزبيدي، وتكمون أهمية هذه الدراسة في:

- لفت الانتباه إلى بعض المقلوبات الواردة في معجم تاج العروس للزبيدي والتي قد تكون مغلوطة أو لا يمكن الاطمئنان إلى صحتها.
- إعادة تحديد الأصل من المقلوب لبعض المقلوبات.
- الوقوف على بعض الأسباب التي يمكن من خلالها رد أو قبول بعض المقلوبات.

منهج البحث :

سيتبع هذا البحث المنهج الوصفي حيث سيصف الظاهرة ويقوم بتحليلها، وذلك من خلال الوقوف على بعض المقلوبات المشكلة وتمحيصها من خلال عرضها على المصادر المختلفة ومن ثم الحكم عليها إما بردها أو بإعادة تحديد الأصل من المقلوب فيها.

خطة البحث :

وسيبدأ هذا البحث بتعريف القلب اللغوي وأدلته، ثم سيشرع في استعراض المقلوبات المشكلة، والحكم عليها إما بردها أو بإعادة تحديد الأصل من المقلوب فيها.

أولاً: تعريف القلب اللغوي.
ثانيًا : المقلوبات التي جرى تمحيصها.

أولاً: تعريف القلب اللغوي:

للقلب اللغوي العديد من المصطلحات، منها: القلب اللغوي، والقلب المكاني، والاشتقاق الأكبر، وغيرها، ويمكن تعريفه بأنه: تقديم أو تأخير بعض حروف الكلمة على بعضها الآخر نحو: (جذب- جبذ).

وقد ذكر ابن الحاجب بعض الأمور التي يُعرف بها القلب المكاني، وهي[1]:

أ- بـأصله (كناء يناء مع النأي).
ب- بأمثلة اشتقاقه (كالحادي وقسيّ).
ت- بصحته (كأيس).
ث- بقلة استعماله (كآرام وآدر).
ج- بأداء تركه إلى همزتين أو إلى منع الصرف بغير علة نحو: (شيئاء).

والحديث عن ظاهرة القلب اللغوي شائع مستفيض في كتب اللغة القديمة والحديثة، وفيما يأتي عرض للمقلوبات التي رُصدت بعض الإشكالات حولها:

[1] ابن الحاجب؛ أبو عمرو عثمان بن عمر، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: صالح عبدالعظيم الشاعر، (القاهرة، مكتبة الآداب، ط1، 2010م)، ص: 60.

ثانيًا : المقلوبات التي جرى تمحيصها:

- **الأصل (غَيْبَة) والمقلوب (غَبِيَّة):**

إن أقدم مصدر -وقفت عليه- وردت فيه هذه الكلمة هو (الأزمنة وتلبية الجاهلية) لقطرب الذي لم يجزم بهذا القلب حيث يقول: «وحُكي لنا أنهم كانوا يقولون: جئتك عند غَبِيَّة [الشمس أي] عند مغيبها، كأنه قلب فقدم الباء»[1]، وقد ورد هذا القلب عند ابن سيده[2]، والمرزوقي الذي نسب هذا القلب إلى قطرب[3]، ولم أقف عليه -فيما قرأت- عند غيرهما.

وبالنظر إلى جذر المقلوب وهو (غ ب ي) في المعاجم، فسنجد أن ابن فارس يذكر أنه يدل على استتار الشيء حتى لا يمكن الاهتداء إليه[4]، وقد وقفت على عدد من المعاجم ووجدت أن هذا الجذر يدور حول معنيين رئيسين هما: الخفاء والقلة[5]، ولعل المقصود بقولهم (غَبِيَّة الشمس) هو: تَغَيّبِ الشمس عن النظر واختفاؤها حال مغيبها، ويقوي هذا الاحتمال أن الأصل (غَيْبَة) جاء على وزن (فَعْلَة) والمقلوب (غَبِيَّة) جاء على وزن مختلف وهو (فَعِيْلَة) والغالب في المقلوبات التطابق في الوزن.

وسَيُرِدُّ هذا المقلوب؛ لعدم جزم قطرب به أولًا، وعدم شيوعه في كتب اللغة ثانيًا، ودلالة كلا الكلمتين على غياب الشمس واختفائها دون قلب ثالثًا، وعدم تطابق وزني الأصل والمقلوب رابعًا.

- **الأصل (اللوعة) المقلوب (اللعوة):**

إن نص الزبيدي حول هذا القلب غير واضح تمامًا حيث يقول: «واللوعة واللعوة على القلب السواد حول حلمة ثدي المرأة»[6]، وقد ذكر هذا القلب تحت الجذر (ل و ع) وقدم اللوعة على اللعوة، وهذا يُفهم منه أن الأصل عنده هو اللوعة، وذكر أن اللوعة لغة في اللعوة تحت الجذر (ل ع و) وهو قول الأزهري[7]، ولم أقف على معجم -فيما قرأت- يحدد الأصل من المقلوب.

---

[1] قطرب؛ أبو علي محمد بن المستنير، الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1985م)، ص: 17.

[2] ابن سيده؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)، 6: 24

[3] الأصفهاني؛ أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ضبطه: خليل المنصور(بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1996م)، ص: 292.

[4] ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (دار الفكر للطباعة والنشر، 1979م)، 4: 411.

[5] الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون وآخرون، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964م)، 8: 208 – 209، وابن عباد؛ الصاحب إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1994م)، 1: 421، والجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م)، 6: 2443.

[6] الزبيدي؛ محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، 1965م – 2001م)، 22: 176.

[7] الأزهري، تهذيب اللغة، 3: 192 - 194.

ويغلب الظن أن (اللعوة) هي الأصل؛ لأن كلمة (اللوعة) ارتبطت بمعنى مشهور وهو الحرقة الناتجة عن الحزن والوجد ونحوهما[1]، وأما (اللعوة) فلم ترتبط بهذا المعنى المعروف لدى الجميع، ولذلك جرى القلب في أصوات الكلمة الأقل شيوعًا لتوافق الكلمة الأكثر شيوعًا.

والكثير من المعاجم -التي وقفت عليها- عند حديثها عن اللعوة تذكر أنها تعني: السواد حول حلمة الثدي ولا تذكر معها اللوعة، ولكنهم يذكرون اللعوة عند الحديث عن اللوعة[2] وذلك لتوضيح المعنى فيما يبدو، وبهذا يُفهَم أن اللعوة أصل يتوصل من خلاله إلى فهم المقلوب.

- **الأصل (لَكِدَ) والمقلوب (لَدِكَ):**

ذكر الأزهري أن الليث زعم أن اللدك هو لزوق شيء بشيء[3]، ويقصد بالليث ما جاء في معجم العين، وموقفه من نسبة هذا المعجم إلى الخليل معروف، وبالعودة إلى معجم العين الذي بين أيدينا الآن سنجد أن عدد الجذور المستعملة من الأحرف (ك د ل) هي أربعة جذور: (ك ل د- د ك ل- ل ك د- د ل ك) وليس من ضمنها (ل د ك) الذي ذكر الأزهري أن الليث أورده، وكذلك سنجد هذا النص: «والدَّكْلُ: لزوق الشيء بالشيء»[4] ويبدو أن هذا هو ما أراده صاحب العين.

كما نجد أن الأزهري نفسه لم يجزم بهذا القلب، بل جعله تحليلًا للمقلوب (لَدِكَ)، حيث يقول: «فإن صح ما قاله فالأصل فيه: لَكِدَ أي لَصِقَ، ثم قيل: لَدِكَ لَدَكاً، كما قالوا: جذب وجبذ»[5]، فهذا النص يبين عدم ثقة الأزهري بهذا القلب وتشكيكه فيه أولًا، حيث يقول: (فإن صحَّ)، ثم محاولة تخريجه ثانيًا وذلك من خلال افتراض وجود قلب، ولذلك فلن يُعتمد هذا المقلوب.

- **الأصل (السَّلج)، والمقلوب (السَّجل):**

ورد هذا القلب أولًا عند ابن عباد ونصُّه: «والسلج مثل السجل وهو العطاء»[6]، وورد عند الصغاني[7]، وعند الفيروزآبادي[8]، ولم يذكر أحد وجود قلب بين هاتين الكلمتين رغم أنهم يذكرونهما معًا، ولكن الزبيدي فعل؛ لتطابق معناهما ووحدة جذورهما رغم أنه لم يحدد الأصل أو المقلوب منهما، ويمكن القول أن الأصل هو (السَّجْل)؛ لأن ابن عباد -وهو أول من أورد هذا القلب- ذكر أن السَّلْج مثل السَّجْل، وكأنه شبَّه غير المعروف وهو المقلوب بالمعروف وهو الأصل.

---

[1] الفراهيدي؛ الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)، 2: 250، ابن دريد؛ أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م)، 2: 951.

[2] ابن دريد، جمهرة اللغة، 2: 951، والأزهري، تهذيب اللغة، 3: 193، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6: 2483، وابن فارس، مقاييس اللغة، 5: 253، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 2: 361، والحميري؛ نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري وآخرون، (دمشق، دار الفكر، ط1، 1999م)، 9: 6063.

[3] الأزهري، تهذيب اللغة، 10: 116.

[4] الخليل، العين، 5: 329.

[5] الأزهري، تهذيب اللغة، 10: 116.

[6] ابن عباد، المحيط في اللغة، 7: 13.

[7] الصغاني؛ الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي وآخرون، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970م)، 1: 450.

[8] الفيروزآبادي؛ مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب: تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م)، ص: 194.

- **الأصل (الشَّوْر) والمقلوب (الشَّرْو):**

وهاتان الكلمتان موجودتان في المعاجم وكتب اللغة السابقة للزبيدي، وهما مما يستعمل للعسل.

قد نسب الزبيدي هذا القلب للصغاني[1]، ولم أقف عليه فيما بين يدي من كتب الصغاني، وقد كان بعض اللغويين المتقدمين يفرقون بين الشور والشرو، فالشرو هو العسل الأبيض كما ذكر ابن عباد[2] والصغاني[3]، وأما الشور فقد كان يُطلق على العمل على اجتناء العسل أولًا حيث يُقال: شار ويشور اشتار ويشتار[4]، ثم سمي العسل نفسه شورًا كما قال ابن سيده[5].

والإشكال هو أن ما ذكره ابن سيده عام للعسل كله، وما ذكره ابن عباد خاص بالعسل الأبيض فقط، كما أن أصل كلمة (شور) هو اجتناء العسل أولًا لا العسل نفسه، ولذلك فإن هذا القلب لن يعتمد للأسباب السابقة.

- **الأصل (الهقط) والمقلوب (الهطق):**

وقد وردت هذه الكلمة المقلوبة: الهطق أول مرة -فيما قرأت- عند الصغاني حيث يقول: «الهطق والهقط: سرعة المشي، لغتان يمانيتان»[6]، وأخذها عنه الفيروزآبادي الذي ذكر الهطق في موضع[7]، والهقط في موضع آخر[8]، والزبيدي تابع الفيروزآبادي في ذلك وزاد عليه بالقول في القلب فيهما.

والموجود في المصادر السابقة لهما هو ما ذكره ابن دريد حيث يقول: «الطهق لغة يمانية، وهي سرعة في المشي زعموا، والهقط أيضًا وأحسب أن قولهم للفرس إذا استعجلوه: هقط من هذا، قال الراجز:

لمَّا سَمِعْتُ قولَهـــــــــم هِقَطُّ

أيْقَنْتُ أنَّ فارسًا مُنْحَطُّ»[9]

والزبيدي نقل نص ابن دريد السابق، ومع ذلك فقد تابع الصغاني في القول بالمقلوب (الهطق)، والذي لا أثر له في المصادر المتقدمة والتي لم تذكره أصلًا، بل ذكرت الطهق، وهذا مما يؤيد أن ما ذُكر في معجم الصغاني قد يكون ناله ما ناله من التصحيف والتحريف.

---

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 38: 371.
[2] ابن عباد، المحيط في اللغة، 7: 373.
[3] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 6: 446.
[4] ابن دريد، جمهرة اللغة، 2: 735، ابن سيده؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المخصص، اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996م)، 1: 441، وابن الأجدابي؛ أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، تحقيق: السائح علي حسين، (ليبيا، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية)، ص: 220.
[5] ابن سيده، المخصص، 1: 441.
[6] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 5: 172.
[7] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 930.
[8] المصدر السابق، ص: 693.
[9] ابن دريد، جمهرة اللغة، 2: 925.

الأصل (الغموج) والمقلوب (الغجوم):

وقد وردت هذه الكلمة المقلوبة -الغجوم- عند الصغاني أولًا، واستشهد لها بما أنشده الأصمعي من رجز حنظلة بن مُصَبّح:

فَصَبَّحَتْ أنْضَاجَهَا بِهِيْمِ

فَقَدَّمَتْ حَنَاجِرَ الغُجُوم

وقد ذكر أن الغَمْجَ هو (الجَرْع)[1]، وهذا هو المعنى الذي ذهبت إليه بعض المصادر المتقدمة[2]، ولم أقف على هذا القلب أو هذا الشاهد في مصدر متقدم على الصغاني -فيما قرأت- بل إن الصغاني لم يذكر هذا الشاهد في معجمه العباب الزاخر رغم أنه وقف على المعاجم التي سبقته وذكر أن هذه الكلمة (الغجوم) مما فات الجوهري وهو استدركها عليه، وكذلك نجد أن الزبيدي يذكر لهذه الكلمة معنى آخر، وهو أنها اسم للماء الذي لا يكون عذبًا[3]، ولهذه الأسباب مجتمعة لعل من الأسلم استبعاد هذا القلب.

- **الأصل (الخِلْم) والمقلوب (الخِمْل):**

أخذ الزبيدي هذا القلب عن الصغاني من (العباب)[4]، ولم أقف عليه في (العباب) ولكني وقفت عليه في (التكملة) حيث ذكر الخِمْلُ والخُمْلُ والخُمَالُ والخُمَالِيُّ، وهي بمعنى الحبيب المصافي[5]، ولم أجد هذا القلب عند غير الصغاني ممن سبقه -فيما قرأت- كما أن الصغاني لم يذكر أنها مقلوبة عن الخِلْم، والزبيدي حينما قال إنها مقلوبة لم يجزم، بل قال: كأنه مقلوب، ولذلك فإنها ستستبعد من المقلوبات.

- **الأصل (الشَّوْص) والمقلوب (الشَّصْو):**

ولم ينص أحد على هذا القلب غير الزبيدي -فيما قرأت- رغم أن الشَّصْو بمعنى: السواك ذكرها الأزهري[6]، وكذلك الشَّوْص وردت في عدد من المصادر ولكنها لا تعني المسواك ذاته، بل تعني الفعل نفسه أي التنظيف، ويقال: يشوص فاه بالسواك[7]، وتذكر بعض المصادر أن الشوص يكون بالعرض[8]، فالشوص هنا هو إحدى طرق تنظيف الأسنان، ونظرًا لعدم تطابق المعنى تمامًا ولانفراد الزبيدي بهذا القلب، فسيُستَبعد من المقلوبات.

---

[1] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 6: 104.

[2] كراع النمل؛ علي بن الحسن الهنائي، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1989م)، 1: 272.

[3] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 33: 166 – 167.

[4] المصدر السابق، 28: 438 – 439.

[5] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 5: 344.

[6] الأزهري، تهذيب اللغة، 11: 386.

[7] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 3: 1044.

[8] السرقسطي؛ أبو محمد قاسم بن ثابت، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد عبدالله القناص، (الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 2001م)، 1: 123، والخطابي؛ أبو سليمان حمد بن محمد، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن سعد آل سعود، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1988م) 1: 293.

الأصل (هَاوَلَه) والمقلوب (هالاه):

وأول إشكالات هذا المقلوب تتمثل فيما داخله من تصحيف وتحريف، ففي التهذيب ذُكِرَ أن معنى هالاه: (قارعه)[1]، وفي (التكملة) ذُكِرَ أن معناه (نازعه)[2]، وفي اللسان ذُكِرَ أن معناه (فازعه)[3] وكذلك في القاموس[4] وتاج العروس[5]، فالمعنى أصبح غير واضح.

وهناك إشكال آخر وهو أن أول ورود للأصل (هاوله) -فيما قرأت- كان في معجم (التكملة) للصغاني، ومنه انتقل إلى الفيروزآبادي ثم إلى الزبيدي، والصغاني نسب هذا المقلوب -هالاه- إلى ابن الأعرابي وعقب على ذلك -أي الصغاني- بالقول: كأنه مقلوب، ونصُّه: «وقال ابن الأعرابي: هالاه: إذا نازعه كأنه قلب هاوله»[6]، والموجود في التهذيب هو: «ثعلب عن ابن الأعرابي لاهاه، أي: دنا منه، وهالاه أي: قارعه»[7]، وهنا لا نجد ذكرًا للأصل الذي ذكره الصغاني -هاوله-.

ولقد تنبه الزبيدي لهذا الإشكال حول هذه الكلمة حيث قال: «ومعنى هالاه: (فازعه) وهو (قلب هاوله)، وكأن إشارته بالواو لهذه الكلمة فقط، هكذا في النسخ فازعه بالفاء، والذي في نص ابن الأعرابي: هالاه نازعه؛ ولاهاه: دنا وحينئذ لا يكون قلب هاوله فتأمل»[8].

ونظرًا للإشكالات المتعلقة بالمعنى والمتعلقة باختلاف المنقول عن ابن الأعرابي فإن هذا القلب سيُستبعد.

- **الأصل (مِزْيَاب) والمقلوب (مِيْزِاب):**

وهذا القلب لم أقف عليه عند غير الزبيدي -فيما قرأت-، والإشكال هذه المرة ليس في المقلوب ولكن في الأصل، حيث إن المقلوب ورد في العديد من المصادر اللغوية[9]، أما الأصل -المزياب- لم أجده في مصدر آخر من المصادر التي وقفت عليها سوى عند الزبيدي، ولذلك فإن هذا القلب سيستبعد.

- **الأصل (الأود) والمقلوب (الوأد):**

ورد هذا القلب أولًا في التهذيب ولم يجزم به الأزهري، وهذا نصه: «ويقال: اتَّأَدَ يَتَّئِد اتِّئاداً، وثُلاثِيُّه غير مستعمل، لا يقولون: وَأَدَ يئِدُ بمعنى اتَّأَد، وقال الليث: يقال اتَّأَد وتَوَأَّد فاتَّأَد على افتعل وتَوَأَّد على تَفَعَّل، والأصل فيهما: الوأد إلا أن يكون مقلوبا من الأود، وهو الإثقال فيقال: آدني يَؤُودني أي أثقلني والتَّأَوُّد منه، ويقال: تأوَّدت المرأة في قيامها إذا تثنَّت لتثاقلها، ثم قالوا: تَوَأَّد واتَّأَد، إذا تَرَزَّن

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، 6: 430.
[2] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 6: 538.
[3] ابن منظور؛ جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين، (بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ)، 15: 262.
[4] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 1346.
[5] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 40: 310.
[6] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 6: 538.
[7] الأزهري، تهذيب اللغة، 6: 430.
[8] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 40: 310.
[9] ابن السكيت؛ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، (مصر، دار المعارف)، ص: 145، والفراهيدي، العين، 7: 363، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 1: 41، والصقلي؛ أبو حفص عمر بن خلف بن مكي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تقديم وضبط: مصطفى عبدالقادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م)، ص: 198.

وتمهل، والمقلوبات في كلام العرب كثيرة ونحن ننتهي إلى ما ثبت لنا عنهم ولا نُحدث في كلامهم ما لم ينطقوا به ولا نقيس على كلمة نادرة جاءت مقلوبة»[1]

وفي النص السابق نجد الأزهري لا يجزم بوجود القلب، بل جعله احتمالًا، وربما أن هذا الاحتمال من كلام الليث؛ لأن الأزهري نقل عنه واختلط كلامه بكلام الليث، ومما يؤيد أنه من كلام الليث أن الأزهري عقب عليه بأننا لا يجوز أن نحدث في المقلوبات التي وردت عن العرب ولا نقيس عليها، وكأنه يرد هذا القلب ويرى أنه لا يثبت بالاحتمال دون دليل عن وروده من العرب.

كما أن الفعل (اتَّأَدَ) وأصله (وأد)يعني التأنِّي والتمهل، وأما الأود فيعني الإثقال[2]، والإثقال يقتضي التأني والتمهل، ولكن التأني والتمهل لا يقتضي الإثقال، فالإنسان قد يتأنى ويتمهل وهو غير مثقل، ومن هنا فإننا نجد أن المعنيين ليسا متطابقين.

وسيُستبعد هذا القلب من قائمة المقلوبات للأسباب السابقة.

- **الأصل (التعويق) والمقلوب (التوعيق):**

وقد وردت هذه الكلمة أولًا عند الصغاني[3] ثم الفيروزآبادي[4] ثم الزبيدي[5]، ولم أقف عليها في مصادر أخرى قبل الصغاني -فيما قرأت-، والصغاني لم يقل إن إحدى الكلمتين مقلوبة عن الأخرى وكذلك الفيروزآبادي، كما أن الصغاني لم يكن جازمًا في كلامه حيث يقول: «وقيل التوعيق: التعويق»[6]، ولم يذكر الصغاني أو الفيروزآبادي أو الزبيدي المعنى، ولعل المقصود هو: التثبيط أو الحبس والصرف أو الشواغل[7]، وقد جاء في (العين) الوعيق والعويق: وهو صوت يخرج من حياء الدابة إذا مشت[8]، وقد خطَّأ الأزهري ما جاء في العين وذكر أن الوعيق صوت آخر[9].

ونظرًا لعدم قول الصغاني بهذا القلب، وعدم جزمه بأن التوعيق هو التعويق، فإن هذا القلب سيُستبعد من قائمة المقلوبات.

- **الأصل (مألكة) والمقلوب (ملأكة):**

وهذا القلب تناوله إبراهيم أنيس وقد خلص منه إلى أن الأصل هو (ل أ ك)، ومقلوبه (أ ل ك)، ولذلك للأسباب الآتية[10]:

أ- أن الفيروزآبادي شكك في كون (مألك) أصل لـ(ملك)، وهذا ظاهر في نصوصه دون تصريح بحسب ما ذكره أنيس.

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، 14: 244.
[2] الأزهري، تهذيب اللغة، 14: 244.
[3] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 5: 168.
[4] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 929.
[5] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 26: 476.
[6] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 5: 168.
[7] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 4: 1534.
[8] الفراهيدي، العين، 2: 175.
[9] الأزهري، تهذيب اللغة، 3: 31.
[10] أنيس؛ إبراهيم، ملك، ملاك، ملائك، ملائكة، (القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الحادي والثلاثون، 1973م)، ص: 7 – 9.

ب- أن القدماء أجمعوا على أن جمع (مَلْأَك) هو: (ملائك)، وأجمعوا كذلك أن (ملائكة) جمع لـ(مَلْأَك).

ت- أننا لا نجد نظيرًا لمادة (أ ل ك) في نصوص اللغات السامية، بعكس المادة (ل أ ك) التي نجد لها نظائر في بعض اللغات السامية كاللغة الحبشية التي الفعل الثلاثي منها بمعنى (أرسل رسالة) أو (رسول)، وغيرها من اللغات.

ث- أن الإحصاءات اللغوية بيَّنت أن السلسلة الصوتية الأكثر شيوعًا والتي تمثل المقلوب هي: (أ ل ك) حيث تبين الإحصاءات أن الثلاثي المبدوء بالهمزة ثم اللام تكرر إحدى عشرة مرة، والمنتهي بالكاف مسبوقة باللام تكرر ثماني مرات، والسلسلة الصوتية الأقل شيوعًا هي: (ل أ ك)، ذلك أن الإحصاءات بينت أن الثلاثي المبدوء باللام ثم الهمزة تكرر مرتين فقط، والمنتهي بالهمزة التي تليها كاف ورد مرة واحدة فقط.

- **الأصل (النيص) والمقلوب (الينص):**

وردت هذه الكلمة المقلوبة عند الصغاني وقال: «أهمله الجوهري وقال الليث: اليَنْصُ: من أسماء القنفذ الضخم في كتاب الليث، وفي المحيط: النَّيْصُ: من أسماء القنفذ، بتقديم النون على الياء، وفي الأزهري كما في الأصل، وفي نسخة عليها خط الأزهري: اليَنْصُ»[1]، ويبدو أن الفيروزآبادي أخذ عنه ورأى مدى الاضطراب فيما نقله الصغاني عمن قبله في هذه الكلمة وقال: «الينص: القنفذ، مقلوب النيص، أو أحدهما تصحيف»[2]، والزبيدي نقل عن الصغاني والفيروزآبادي معًا حيث أورد الخلاف ذاته الذي أورده الصغاني وعرج على رأي الفيروزآبادي حول التصحيف[3].

ويمكن استبعاد هذا القلب للأسباب الآتية:

أ- يبدو أن الصغاني لم يطمئن لهذا القلب وشك في صحته، ولذلك فقد تطرق إلى المصادر التي أخذ عنها ومنها نسختين للأزهري في كل نسخة كلمة دون الأخرى، ولذلك فقد رأى أن يورد ما وجده في المصادر من اختلاف تحت هذه الكلمة، وكذلك لا يمكن تعقب ما ذكره الصغاني في المعاجم الموجودة بين أيدينا اليوم، ومنها أننا لا نجد في معجم (العين) ذكرًا للنيص أو الينص.

ب- تنبه الفيروزآبادي لهذا الاضطراب حول هاتين الكلمتين، ورأى أن إحداهما ربما تكون مصحَّفة.

ت- تقدم الياء هنا سيجعل من هذا الاسم غير المشتق شبيهًا بالفعل نحو: اليعمل واليرمع، وهي أسماء ليست كثيرة في العربية، وهذا يدل على أنها ليست ضمن التفضيلات الصوتية في العربية.

- **الأصل (شَنَاصِيٌّ) والمقلوب (نَشَاصِيٌّ):**

وقد تكررت هاتان الكلمتان في العديد من المعاجم القديمة بمعانٍ مختلفة حتى تناولهما الزبيدي وذكر أن إحداهما مقلوبة عن الأخرى.

---

[1] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 4: 52 – 53.
[2] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 635.
[3] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 18: 217.

ولعل أول مصدر وردت فيه هاتين الكلمتين هو: (جمهرة اللغة) حيث ذكر لكل كلمة معنى مختلف فشناصيٌ هو الشديد الجواد، ونشاصيٌ هو السحاب المرتفع نسبة إلى نشاص[1]، وجاء في (المحيط في اللغة) أن نشاصيًّا تعني: مشرف الأقطار، وأما شناصي فتعني طويلٌ طويل الرأس نشيط[2]، وفي (مقاييس اللغة) قال ابن فارس: إن شناصي تعني طويل، ثم عقب على ذلك بقوله: «إنما هو نشاصي»[3]، وجاء في (المحكم والمحيط الأعظم) أن شناصيًّا: طويل نشيط، وأما نشاصي: تعني ذا عرام[4].

وإن كان هناك شيء متفق عليه فيما سبق فهو أن الكلمتين تستخدم وصفًا للخيل، ومع ذلك فهناك تفاوت في المعاني، وكذلك نجد أن ابن فارس ينفي شناصي، ويرى أن الصواب هو نشاصي، وهذا الجذر -ن ش ص- ذكر ابن فارس أنه يدل على الارتفاع والسمو في الشيء[5]، وسيُستبعد هذا المقلوب للأسباب السابقة.

[1] ابن دريد، جمهرة اللغة، 3: 1330.
[2] ابن عباد، المحيط في اللغة، 7: 280.
[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، 3: 218.
[4] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 7: 633 – 634.
[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، 5: 425.

الخاتمة:

انتهى البحث إلى أن بعض المقلوبات ليست صحيحة وتحتاج إلى تدقيق وتمحيص، وقد تناول البحث عددًا من المقلوبات، وهي:

الأصل	المقلوب
غَيْبَة	غَبِيَّة
اللَّوْعَة	اللَّعْوَة
لَكِدَ	لَدِكَ
السَّلج	السَّجل
الشَّوْر	الشَّرْو
الهقط	الهطق
الغموج	الغجوم
الخِلْم	الخِمْل
الشَّوْص	الشَّصْو
هاوله	هالاه
مِزْيَاب	مِيْزاب
الأَوْد	الوَأْد
التعويق	التوعيق
مألكة	ملأكة
النيص	الينص
شَنَاصِيُّ	نَشَاصِيُّ

وقد خلص البحث إلى رد عدد المقلوبات لعدم صحتها، وهي: (غَبِيَّة، ولَدِكَ، والشَّرْو، والهطق، والغجوم، والخِمْل، والشَّصْو، وهالاه، والميزاب، والوَأْد، والتوعيق، والينص، ونَشَاصِيُّ).

كما خلص البحث إلى أن بعض المقلوبات بحاجة إلى إعادة تحديد الأصل من المقلوب فيها، وهي بعد إعادة تحديد الأصل من المقلوب:

الأصل	المقلوب
مَلْأَكَة	مَأْلَكَة
اللَّعْوَة	اللَّوْعَة
السَّجل	السّ ّلج

ويتضح مما سبق أهمية إعادة تمحيص المقلوبات لمعرفة ما يصح منها وما لا يصح، والتأكد من تحديد الأصل من المقلوب فيها.

المصادر والمراجع

- قطرب؛ أبو علي محمد بن المستنير، الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1985م).
- ابن سيده؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م).
- الأصفهاني؛ أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ضبطه: خليل المنصور(بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1996م).
- ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (دار الفكر للطباعة والنشر، 1979م).
- الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون وآخرون، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964م).
- ابن عباد؛ الصاحب إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1994م).
- الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م).
- ابن الحاجب؛ أبو عمرو عثمان بن عمر، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: صالح عبدالعظيم الشاعر، (القاهرة، مكتبة الآداب، ط1، 2010م).
- الزبيدي؛ محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، 1965م – 2001م).
- الفراهيدي؛ الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).
- ابن دريد؛ أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م).
- الحميري؛ نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري وآخرون، (دمشق، دار الفكر، ط1، 1999م).
- الصغاني؛ الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي وآخرون، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970م).
- الفيروزآبادي؛ مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب: تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م).
- ابن سيده؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المخصص، اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996م).
- ابن الأجدابي؛ أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، تحقيق: السائح علي حسين، (ليبيا، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية).
- كراع النمل؛ علي بن الحسن الهنائي، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1989م).

- السرقسطي؛ أبو محمد قاسم بن ثابت، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد عبدالله القناص، (الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 2001م).
- الخطابي؛ أبو سليمان حمد بن محمد، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن سعد آل سعود، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1988م).
- ابن منظور؛ جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين، (بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ).
- ابن السكيت؛ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، (مصر، دار المعارف).
- الصقلي؛ أبو حفص عمر بن خلف بن مكي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تقديم وضبط: مصطفى عبدالقادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م).
- أنيس؛ إبراهيم، ملك، ملاك، ملائك، ملائكة، (القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الحادي والثلاثون، 1973م).